

٤٢. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابن كثير رحمة الله تعالى يذكر الله حال المشركين به في الدنيا وما لهم في الدار الآخرة حيث جعلوا لله اندادا. اي امثالا ونظراً يعبدونهم معه. ويحبونهم كحبه. لا الله الا هو - 00:00:00

ولا ضد له ولا ند له ولا شريك معه. وفي الصحيح عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. قول الله - 00:00:20

اي تعالى والذين امنوا اشد حبا لله ولحبهم لله تعالى وتمام معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيدهم لا يشركون به شيئاً بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ويلجأون في جميع امورهم اليه ثم - 00:00:40

توعد تعالى المشركين به الظالمين لانفسهم بذلك قال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميما. قال بعضهم تقدير الكلام لو عاينوا العذاب لعلموا حينئذ ان القوة لله - 00:01:00

اين الحكم لله وحده لا شريك له فان جميع الاشياء تحت قهره تعالى وغلبته سلطانه وان الله شديد وان الله شديد العقاب كما قال تعالى شديد والعذاب ان الله شديد العقاب. نعم. العذاب. وان الله شديد العذاب كما قال تعالى في يومئذ - 00:01:20

لا يعذب عذابه احد ولا ينفق وثاقه احد. يقول لو علموا ما يعانون هنا ما يعاينون هناك وما يحل بهم من الامر الفظيع المنكر الهائل على شركهم وكفرهم لنتهوا عما هم فيه من الضلال - 00:01:50

ما اخبر تعالى عن كفرهم باعوانهم وتبرأ المتابعين من التابعين. فقال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا تبرأت منهن الملائكة الذين كانوا يزعمون انهم يعبدونهم في الدار الدنيا فتقول الملائكة - 00:02:10

تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون. ويقول سبحانه انت يليينا من دينهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنين. والجن ايضا يتبرأون منهم ويتنصلون عن عبادتهم لهم. كما قال تعالى - 00:02:30

من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلين. واذا حشر الناس قالوا اللهم اعداء و كانوا بعبادتهم كافرين. انتهى كلامه رحمه الله. هذا الذي ذكره الامام ابن كثير رحمة الله تظافرت عليه الادلة كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:50 هو واضح وجل وولي من کلام الله جل وعلا. في هذه الآية وغيرها من الآيات الكثيرة مضمونه ان كل من احب احدا سوء كان ذلك المحبوب عاقلا او غير عاقل احبه - 00:03:20

من غير طاعة الله فان هذا الحب يعود عليه العداوة والبعد عن الله جل وعلا والعذاب. وسوف يتبرأ منه ويصبح عدوا له. كل واحد يلعن كما ذكر الله جل وعلا عن قوم ابراهيم في قصة ابراهيم. ويوم القيمة يلعن بعضكم بعضا - 00:03:40

يعني العابد يلعن المعبود والمعبود يلعن العابد. وكذلك اذا حشرهم الله جل وعلا في يوم القيمة يقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ يسألهم الذين جعلوهم لله من اين يأتون بهم؟ ادعوهם فليستجيبو لكم ان كنتم صادقين. فتبرأوا منهم - 00:04:10

بهم اصبحوا اعداء لهم. هذا في العقلاء اما غير العقلاء الا فانهم كما اخبر الله جل وعلا يكونون حصد جهنم وعابدون انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها وارد. وفي الحديث الذي في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة - 00:04:40

رضي الله عنهما ان الله جل وعلا يقول اذا اجتمع الناس كلهم في مقام واحد وسألوا الله جل وعلا ان يفصل بينهم طلب شفاعة الشافعين في هذا وجاء الله جل - 00:05:10

لو على للقطاء بينهم خاطبهم فيقول لهم عدلا مني ان اولى كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا. فكلهم يقول بلى يا رب. عند

ذلك يمثل لكل عابد معبوده او يؤتى به بعينه. ويقال اتبع معبودك. فيتبعونهم الى جهنم. هؤلاء - 00:05:30
هذا حسابه. يذهبون الى جهنم ويتبعونه. سيبقى المؤمنون في الموقف وفيهم المنافقون. فيهم المنافقون لأن المنافقون يعبدون الله
في الظاهر. ما يعبدون هنا معه غيره بالظاهر. ف يأتيهم الله جل وعلا ويقول لهم ما الذي ابقاركم وقد ذهب الناس - 00:06:00
هذا يدلنا على ان اكثر الناس ذهبوا الى جهنم. اكثراهم ذهبوا من الموقف الى جهنم. فيقولون ان لنا ربا ننتظره يقول لهم انا ربكم الى
اخي. فإذا تبين لهم خروا له سجدا. الا المنافقين فانهم لا يستطيعون السجود. يبقى ظهر احدهم - 00:06:30
طبقا واحدا ما يستطيع الامتنان كلما اراد ان يسجد خر على قفاه. ولهذا يقول الله جل وعلى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى
السجود فلا يستطيعون. ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. خاشعة ابصارهم - 00:07:00
ترهقه من ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود يعني في الدنيا. وهم سالمون والسبود يجب ان يكون لله وهم يسجدون مخافة من
المؤمنين. حتى يكونون معهم فيما ينالهم ويتقون قتلهم. فما كانوا يسجدون لله فلهذا ما استطاعوا. والمقصود ان - 00:07:20
كل عابد سوف يتبرأ من معبوده. وكل معبود سوف يتبرأ من عابده. ثم قول الله جل وعلا تقطعت بهم الاسباب. الاسباب هنا قال
العلماء هي المودة. هي المحبة التي بينهم. انقطعت وذهبت - 00:07:50
واستبدلت بعداوة وبغضاء. قالوا يصنف رحمة الله تعالى رواه ابن جرير عن مجاهد الله في قوله تعالى يحبونهم كحب الله. مباهة
ومضاهاة للحق سبحانه بالامداد والذين امنوا اشد حبا لله من الكفار واوثانهم. نعم. قال المصنف رحمة الله - 00:08:10
قالت ومن الامور المبينة لتفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله اية البقرة في كف الكفار حين قال الله تعالى فيهم وما هم بخارجين
من النار. ذكر انهم يحبون امجادهم كحب الله - 00:08:40
وعلى انهم يحبون الله حبا عظيما. فلم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الله فكيف بمن لم يحب الا الله الا الله
وحده انتهى كلامه رحمة الله. في هذه الآية - 00:09:00
وهي قول الله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا بل لله. مضى بالامس ان
معنى قوله تعالى اندادا ان الند يكون في صفة من الصفات. ولا يلزم ان يكون مماثلا لله جل وعلا - 00:09:20
من كل وجه وهذا لا ي قوله احد. وفي هذه الآية بينت ان الند الذي يتتخذ هو في الحب فقط. ولهذا قال يحبونه كحب الله.
والمعنى يحبونهم كمحبتهم لله تعالى يحبون هذه الانداد كمحبتهم لله تعالى. وهذا هو الشرك الذي جعلهم - 00:09:50
اذا ماتوا عليه خالدين في النار. واحل دماءهم واموالهم. فهم لما قسموا الحب الواجب لله جل وعلا الذي يتضمن الذل والخضوع
والتعظيم. جعلوه لخلقهم صاروا مشركين بذلك. وسبق انه ليس في العالم - 00:10:20
من يقول ان احدا من الخلق يساوي الله جل وعلا في التصرف يعني في الایجاد او في الاحياء او في الملك او في المشيئة او في
القدرة او ما اشبه ذلك. وانما يكون في جزء - 00:10:50
وهو الامر الذي يصدر من الناس. اما الامور الصادرة من الله جل وعلا التي يفعلها فليس هناك من ذكر من بني ادم انه جعل لله فيه ندا.
وان ما الند يكون فيما يصدر من المخلوق نفسه مثل الحب مثل الدعاء - 00:11:10
مثل الخضوع والذل لمثل الذبح والنذر وما اشبه ذلك. من الامور التي يتبعها الانسان فإذا جعل شيئا منها لغير الله جل وعلا فقد
اتخذ ذلك الذي جعل له هذا الشيء - 00:11:40
ندا لله. لأن العبادة يجب ان تكون لله وحده. فهي خالص حق الله جل وعلا. والله جل وعلا خلط العبادة لهذا ليخلصوا له العبادة. كما
قال جل وعلا وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. وقالت - 00:12:00
تعالى وقضى ربكم الا اياده. قضى امرا واجب والزم ان تكون العبادة له وحده. ولا يكون لغيره شيء منه. قوله تعالى والذين
امنوا اشد حبا لله هذا مرتب على المعنى السابق. وذلك ان - 00:12:20
مؤمنين اخلصوا حبهم لله جل وعلا. ولم يوزعوه بين ربهم جل وعلا وبين المخلوقات وسار الحب الذي هو لله وحده يكون اشد من
الحب الذي يكون موزعا مقسوما بين الرب جل وعلا وبين المعبودات الاخرى. هذا من جهة ومن جهة اخرى - 00:12:50

ان اصل الحب الذي يكون عند المؤمن لا يمكن ان يكون مساويا للحب الذي يكون عند المشرك وذلك ان المؤمن عرف حق الله وعرف وجوب محبته الحب الخضوعي الحب الذي يتضمن الخوف والذل والتعظيم. عرف ان هذا يجب - 00:13:20

ان يكون لله وانه خالص حق الله. فصار عنده لو انه نزلا خير بين ان يجعل شيئا من هذا الحب لغير الله وان يقتل لاختار القتل لو جعل مثل خير او جعل له مثلا اما ان يجعل هذا الحب لغير الله - 00:13:50

تلقي في النار لاختار ان يلقى في النار ولا يجعل شيئا من هذا الحب لغير الله. فحب الله في قلبه عظيم جدا. ولا يساوي الحب الذي يصدر من المخلوق للمخلوق. وذلك - 00:14:20

ان هذا حب العبادة الذي اذا تحلى القلب به اصبح على نفسه وعلى ما دون النفس من جميع ما يملكه في الدنيا ولهذا بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا وصل الايمان الى - 00:14:40

قلبه ان الله جل وعلا ورسوله يكون احب اليهم ما سواهم. وانه يحب ان يلقى في النار ولا يكفر بالله جل وعلا. بهذه المحبة التي تحلى بها. والذين امنوا لا يقاس حبهم في من احب صنما او قبرا او شخصا او غير ذلك - 00:15:10

الحب الذي يكون قادحا في محبة الله جل وعلا وفي عبادته. نعم المصنف رحمه الله في الآية بيان ان من اشرك مع الله تعالى غيره في المحبة فقد جعله شريكا له - 00:15:40

شريكا لله في العبادة. واتخذه ندا من دون الله. وان ذلك هو الشرك الذي لا يغفره الله تعالى كما قال تعالى في اولئك وما هم بخارجين من النار. وقوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب - 00:16:00

المراد بالظلم هنا الشرك كقوله تعالى ولم يلبسو ايمانهم بظلم كما تقدم فمن احب الله وحده واحب فيه وله فهو مخلص. ومن احبه واحب معه غيره. فهو مشرك كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. الذي جعل لكم الليل في هذه الآية هو الشرك - 00:16:20

الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادوا وانتم تعلمون. نعم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في في ما - 00:16:50

فمن رغب الى غير الله في قضاء حاجة او تفريج كربة لزم ان يكون محباه ومحبته هي الاصل في ذلك. انتهى كلامه رحمه الله. لكون الليل في هذه الآية هو الشرك - 00:17:10

اظهر منه في آية في سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم. لأن الآية هذه نبدأها في نفي الحب. الذي يكون لغير الله جل وعلا من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. فقوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب - 00:17:30

يعني الذين وزعوا محبتهم بين الله جل وعلا وبين هذه المتخذة الهمة من دونه والظلم يطلق على كل معصية كل مخالف بها الانسان امر الله جل وعلا سواء ارتكاب منه او ترك واجب. فإنه يكون ظلم - 00:18:00

وقد علم ان الظلم ينقسم الى اقسام ظلم يكون بين العبد وبين ربه في مثل هذا من كونه مثلا يترك واجبا من الواجبات او يرتكب محrama من المحرمات. فهذا اذا كان لا يتعلق - 00:18:30

في انسان كاخذ مال او استطالة عرض وما اشبه ذلك فإنه يكون بين العبد وبين ربه فقط. وهذا هو اسهل انواع الظلم. وايسراها. لأن الله جل وعلا غفور رحيم اذا قدم العبد على ربه ولو كان ظالما وهو غير مشرك - 00:18:50

فإن كل ظلمه سوف يغفره الله جل وعلا اذا شاء. ولا يبالي. كله معلق بمشيئة الله اذا شاء يعني انه اذا شاء غفره بدون مؤاخذه. بدون ان يعاقبه. اما اذا اخذ - 00:19:20

فمجرد عقاب. عقاب مؤقت ثم بعد ذلك يكون مآلاته الى الجنة هذا اذا كان الظلم في مثل هذه الاشياء. يعني ترك واجب او فعل محرم اما النوع الثاني من الظلم فهو الظلم الذي يكون بين العباد بعضهم ببعض وهو ايضا - 00:19:40

اما ان يكون بفعل محرم او الامتناع من اداء واجب وجب عليه لأخيه فهذا مبناه على المشاحة والمقاصة. ولا يترك منه شيء الا ان يعفو صاحب الحق فان لم يعف صاحب الحق فلا بد من اداء الواجب لابد من اداء الحق الى صاحبه - 00:20:10

حتى الذين يكونون من أهل الجنة وينجون من الحساب ان الذين يبقى عليهم حقوق بعضهم البعض ولو مثلا جاؤوا الصراط فانهم لا يدخلون الجنة حتى تحصل المقاصلة. واخذ المظالم من بعدهم لبعض - 00:20:40

كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان اهل الجنة اذا عبروا الصراط وساروا الى الجنة حبسوا في قنطرة بين الجنة والنار. يحبسون ولا يدخلون الجنة حتى يؤخذ بعضهم من بعض كلما على بعضه البعض - 00:21:10

دع ما في صدورهم من غل. فاذا صاروا اخوانا متحابين. دخلوا الجنة. ولا يدخلون جنة واحد على احد شيء. فهذا اقل انواع الظلم.

التي تكون في بعضهم على بعض اما المظالم العظيمة فهذه لا يأتون الى الصراط ولا يتتجاوزونه حتى - 00:21:40

تؤخذ لصاحب الحق حقه. وقد جاء جاءت احاديث كثيرة. تحذر عن الوقوع في مثل هذا. وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله يوما سأله اصحابه اتدرون من المفسر؟ اتدرون من المفسر فيكم؟ فلما قيل له المفسر من لا درهم - 00:22:10

ولا دينار؟ قال كلا المفسر من يأتي يوم القيمة بحسنات كثيرة بحسنات امثال الرجال ولكنه يأتي وقد شتم هذا. وقد استطال عرض هذا. وقد اكل ما له هذا سيؤخذ لهذا من حسناته ولهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته اخذ - 00:22:40

فمن سيناتهم ثم طرحت عليه ثم طرح في النار. هذا هو المفسر. يأتي بالحسنات ولكن تقول لغيره. الحسنات التي يعملها تكون للخلق. للناس الاخرين ليست له لانه يظلمهم. لانه تمنع في دنياه بظلمهم. اما بتمزيق - 00:23:10

اعراضهم او باكل اموالهم او بمنع حقوقهم. التي وجبت لهم علي انهم لابد ان يطالبوا بذلك ولا بد ان تعد الحقوق الى حقوقها. الحقوق الى مستحقها. اما النوع الثالث فهو اشد انواع الظلم واعظمها. وهو ظلم الشرك. وهذا الظلم مطلق. الذي اذا - 00:23:40

مات عليه الانسان فانه ليس معه لا اهتداء ولا امن. منفي عنه الامن مطلقا لان الله جل وعلا قد فعل الامر في هذا ووضمه. واخبر ان من يموت مشركا ان مأواه جهنم - 00:24:10

وانه من اهل النار وليس بخارج منها. وان الله جل وعلا يغفر كل ذنب اذا شاء ان يغفره غفره الا الشرك. فقوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:24:30

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذا عام شامل حتى يدخل فيه العباد بعضهم مع بعض. اذا شاء الله جل وعلا ارضي صاحب الحق عن من ظلمه. يرضي سيعفو ويغفر الله جل وعلا لهذا الظالم. اما اذا كان مشركا فانه - 00:24:50

فيغفر له. ومن هنا يتبيّن لنا شدة الحاجة الى معرفة الشرك لان لا يقع الانسان فيه وهو لا يدرى وكم وكم من وقع فيه وهو يكتب مثلا تفسيرا لكتاب الله. او يكتب شرحا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. او يكتب - 00:25:20

في الاصول او في غيرها. وهو يقع في الشرك. ويكون الشرك من النوع الاكبر. نسأل الله العافية وذلك لان الانسان اذا عاش في مجتمع لا يعرف الشرك. فانه ربما دخل عليه وهو لا يدرى. كما جاء عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه - 00:25:50

انه قال اتدري متى تنقض عرى الاسلام عروة عروة؟ فقيل له متى؟ قال اذا فنشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية. اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية. يعني انهم يقعون - 00:26:20

في المخالفات وفي المنكرات وهم يظنون انها ليس كذلك. فيتعين على العبد لما ذكر الله جل وعلا انه لا يغفر هذا الذنب ان يتعرف عليه خوفا من الواقع فيه فهذا هو اعظم انواع الظلم. وذلك لان الانسان اذا وقع فيه ومات عليه - 00:26:40

فانه ميؤوس منه نهائيا. ومقطوع بانه من اهل النار. قطعا لخبر الله جل وعلا عن ذلك الخبر البين الذي ليس فيه اشكال. اما قول الله جل وعلا اقل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقتنعوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:27:10

فقوله يغفر الذنوب جميعا. هذا ما ترك شيء. الشرك وغير الشرك. وهذه الاية في التائب الانسان الذي يتوب فالتأب من الذنب مهما كان الذنب فان الله يغفره بالتوبة اذا كانت التوبة صحيحة فاذا كانت صحيحة مجتمعة فيها الشروط فان - 00:27:40

الله جل وعلا يغفر لهذا المذنب وان كان ذنبه شركا. وشروط التوبة ان تكون التوبة في الحياة. قبل ان يعاين الموت. هذا واحد. الثاني ان تكون توبة تتضمن الندم والقلالع عن الذنب والعزم على الا يعود الى الذنب ابدا - 00:28:10

ما دام حيا اذا اجتمعت هذه الامور فان التوبة تكون توبة نصوحه ويقبلها الله جل او على ويحب جل وعلا من اتصف بها. اذا كانت آ

اذا كان الذنب مثلا - 00:28:40

حق للغير فانه يشترط ايضا ارجاع هذا الحق الى صاحبه والا لا تصح التوبة منه. لا تصح الا ان يرجع الحق اذا استطاع. الى صاحبه او يتحلله يطلب ان يجعله في حل. والمفيد ما صدر عن القلب. اما ان يجعله بلسانه - 00:29:00

وقلبه مصر على الحق عليه وعلى كونه يرى انه ظلمه هذا لا فالمقصود ان هذه انواع الظلم وهنا الظلم المذكور هو الشرك لأن الكلام في الشرك. نعم. قال في كلمة الاخلاص لا اله الا الله. تنفي كل شرك - 00:29:30

ان في اي نوع كان من انواع العبادة وتبثت العبادة بجميع افرادها لله تعالى. وقد تقدم بيان اني لا هو المأله الذي تأله القلوب
بالمحنة وغیرها من: انواع العبادة فلا الله الا الله - 00:30:00

نفت ذلك كله عن غير الله. وأثبتته لله وحده. فهذا هو ما دلت عليه كلمة الاخلاص فلا بد من معرفة معناها واعتقاده وقبوله والعمل بها
باطناً وظاهراً والله اهلاً يعني، لا بد من معرفة معناها وقبوله قبول هذا المعنى، والعمل به - 00:30:20

طاهر بالجوارح وفي الباطن يعني في القلب. حتى يتحصل قائلها على الوعد الذي جاءت به الاحاديث ان من قال لا الله الا الله دخل الحنة. لأن قولها ليس محدث الكلام اللفظي - 00:30:50

هل مجرد الكلام اللغطي بدون اعتقاد المعنى او العمل بما دلت عليه لا يفيد. فاليهود قولون لا الله الا الله وهم كفار. لا يفيدهم قول لا الله الا الله. وهم ايضا كثيرون - 10:31:00

لما يشرك بل يعيّب على المشركيين الشرك. ومع ذلك هم في جهنم. لأنهم لم يقبلوا ما دلت عليه. ولم يعملا بها. وكذلك الجزء الآخر منها
لم يقبلوه وهو شهادة أن: محمدا، سما. الله له لم يقبلها ذلك ولا - 00:31:30

يؤمنوا به ويعملوا به. مع انهم في باطن امرهم متيقنون. متيقن انه رسول الله كما قال الله جل وعلا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
يعرفه: الرسما . صل . الله عليه وسلم انه رسما من: الله كما يعرف احدهم ابنه انه ولده - 00:32:00

وقد جاء عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه انه قال والله انا لنعرفه اكثر مما لابنائنا. وذلك ان احدنا يخرج من بيته فلا يدري ماذا
تصنع اماموسما الله صا الله عاله عاله وسلام فـا... عن زنان ام تراب ام شاء فـا ان - 00:32:30

انه رسول من عند الله بالصفات التي عرفناها بكتاب الله جل وعلا. ومع هذا مع هذه معرفة هم كفار كفار بالله لماذا؟ لأنهم لم يقبلوا ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد اتفقا العاملاء على أن - 00:33:00

الله عاصي : حفلة كلام يا محانا قتاله كلام 30:34:00

وقاتلواهم حتى رجعوا الى الاسلام ومع ذلك لما انتصر عليهم الصحابة واظهروا واظهر من اظهروا التوبة من الذين بقوا واستسلموا
امثلة من هذه الاعمال مكتوبة في كتاب العبرة بغير الله عندي حق ٢٠١٤ ميلادي وقتاً - ٠٠:٣٥:٥٠

وأن قتل الصحابة في الجنة لأنهم ارتدوا عن دين الله جل وعلا عن أمور عظيمة. ولما رجع في هذا وقيل له إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ألم يقتلوا إيمانهم؟ فقل لهم يا أيها الرسول إن قتلوا إيمانهم في الدنيا

لـ منعوني من عقال كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلـهم على منعه مع الصحابة بعد ذلك على هذا فعلـ

وعبد الله وادى الصلاة ولكنه امتنع من الوضوء ابى ان يتوضأ فيصلي بلا وضوء موجبات الاسلام كلها مرتبطة بهذه الكلمة. وانها كلها
00:36:20 - ماقيل هنا لنزع سلطنة على العالمات والعلماء والفقهاء والذين يدعون بالخلافة

ويجب على المسلمين ان يعاونوه على ذلك. حتى يتلزم بامر الله جل وعلا ويقبله وينقاد له. وهذا امر متفق عليه بين العلماء لا خلاف بينهم فيه. وهذا يدلنا على اهل الذين يتوجهون الى القبور ويعبدونها. ويدعون اصحابها ويتطرسون عليهم - [00:36:54](#)
ثم يقولون اننا نقول لا الله الا الله. فنحن مسلمون موحدون. لا يجوز ان نرمي بشيء من الشرك او من المخالفات التي تجعل صاحبها خارجا عن الدين الاسلامي هذا يدل على جهلهم. وانهم لم يعرفوا الاسلام في الواقع. نعم. لا في المطابقة ان تكون [00:37:24](#)
دلالة تامة من جميع الوجه. ليست دلت توصل نعم. قال العالمة ابن القيم رحمة الله تعالى في توحيد المحبوب الا يتعدد محبوبة. اي مع الله تعالى بعذاته له. وتوحيد الحب الا - [00:37:54](#)

ابقى في قلبه بقية حب حتى يبذلها له. فهذا الحب وان وان سمي عشقها فهو غاية صلاح العبد ونعمته وقرة عينه. وليس لقلبه صلاح ولا نعيم. الا بان يكون [00:38:14](#)
الله ورسوله احب اليه من كل ما سواهما. وان تكون محبته لغير الله تابعة لمحبة الله تعالى انا فلا يحب الا الله ولا يحب الا الله كما في الحديث الصحيح ثالث من كن فيه - [00:38:34](#)

الحديث العشق لا يجوز ان يستعمل مع الله جل وعلا الحب الذي يكون لله لا يجوز ان يقال انه عشق. او يقال عشيق الرحمن او ما اشبه ذلك. وذلك ان العشق حب يتضمن شهوة. فلا يجوز ان يكون لله جل وعلا تعالى وتقديس - [00:38:54](#)
محبة الله فوق هذا واعظم منه. وهي محبة عبادة. ولهذا اشترط فيها ان تكون تضمنت للذل والتعظيم. ان يدل ويخاطع ويعظمها. ذل مع تعظيم اما محبة العشق فهي لاجل الشهوة. وهذا يكون [00:39:24](#)

المخلوق مخلوق مع مخلوق فلا يجوز ان يستعمل هذا في المحبة التي تكون لله جل ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي من محبة الله ومحبة المرء ان كانت لله فهي من محبته. وان كانت بغير الله فهي منقصة لمحبة [00:39:54](#)
ومضافة لها ويصدق هذه المحبة لأن تكون كراهيته لبغض الاشياء محبوبة وهو الكفؤ بمنزلة كراهيته بالقائه في النار او اشد ولا ريب ان هذا من اعظم المحبة فان الانسان لا يقدم على محبة نفسه وحياته شيئا. فاذا قدم محبة الایمان - [00:40:24](#)
انا الاليمان بالله على نفسه بحيث لو خير بين الكفر وبين القائه في النار ما اختار ان يلقاه وفي النار ولا يكفر. كان احب اليه من نفسه وهذه المحبة هي فوق ما هي فوق ما يجده العشاق [00:40:54](#)

المحبون من محبة محبوبיהם. بل لا نظير لهذه المحبة. فماذا مثل من تعلقت به وهي محبة تقتضي تقديم المحبوب. تقديم المحبوب فيها على النفس. والمال والولد وتقتضى كمال والخضوع والتعظيم والاجلال. والطاعة والانقياد ظاهرا وباطنا. وهذا لا نظير له في - [00:41:14](#)

ولو كان المخلوق من كان. ولهذا من اشرك بين الله وبين غيره فيها هذه المحبة الخاصة كان مشركا شرك لا يغفره الله تعالى كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون [00:41:44](#)

فهي امجاد يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. والصحيح ان معنى الآية ان الذين امنوا اشد حبا لله من اهل الانداد لاندادهم. كما تقدم ان محبة المؤمنين لربهم لا يماثلها [00:42:04](#)

محبة مخلوق اصلى كما لا يماثل محبوبهم غيره. وكل اذى في محبة غيره فهو نعيم فهو نعيم في محبته. وكل مكره في محبة غيره فهو قرة عين في محبته. ومن ضرب [00:42:24](#)

لمحبته الانفال التي في محبة المخلوق للمخلوق كالوصف والهجر والتجمي بلا سبب من كالمحب وامثال ذلك مما يتعالى الله عنه علوا كبيرا فهو مخطئ اقبح الخطأ وافحش وهو حقيق بالابعاد والمقت. انتهى كلامه رحمة الله. يجب ان يفترط الانسان - [00:42:44](#)
بين محبة الله جل وعلا الواجب له وبين محبة عبده ورسوله صلى الله عليه محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة على الانسان على المسلم يجب ان يقدم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على محبة نفسه فضلا عن محبة ولده او اهله او ماله - [00:43:14](#)
بل يكون احب اليه من نفسه. والا لا يحصل له الایمان. الواجب الذي ينجو من عذاب الله. وهذه المحبة التي تكون للرسول صلى الله عليه وسلم ليست هي المحبة التي تكون له - [00:43:44](#)

بل هي محبة اخرى. وهي محبة لله وفي الله. وليس محبة مع الله. فان المحبة سمع الله شرك. شرك بالله جل وعلا. لانها تكون محبة عبادة. محبة ذل وتعظيم اما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي حب لله. تحبه لأن الله يحبه - 00:44:04

لانه احب خلقه اليه. فيجب عليك ان تقدم محبة محبوبك. على كل محبوب لك. فاولا تؤدي حق الله. الذي هو العبادة. المحبة التي هي عبادة لله ثم تحب ما يحبه الله. ومن ذلك كون الله جل وعلا يحب رسوله. ولانه - 00:44:34

صلوات الله وسلامه عليه هو السبب في حياتك. الحياة الحقيقية هي حياة الروح. هي الحياة التي تتصل بالله جل وعلا. فلهذا وجب ان يحب اكثر من غيره لله وفي الله وهذا الحب الذي يكون لله وفي الله هو مكملا لمحبة - 00:45:04

الله جل وعلا محبة العبادة مكملا لها ومتعمما لها وليس هو مشاركا لله في العبادة لان المخلوق لا يعبد. لا يحب حب العبادة انما يحب حيث امر الله جل وعلا بحبه فهو بهذه بهذه النظرة يكون - 00:45:34

ومتعمما لمحبة الله جل وعلا محبة العبادة. هذا يجب ان يعلن وان يفرق بين محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة الله. ثم لهذه المحبة لوازم وعلامات ومن لوازمه تقديم قول الرسول صلى الله عليه وسلم على - 00:46:04

او لكل احد ومن علاماتها الحرص على اتباعه صلوات الله وسلامه عليه اكثر من اتباع غيره بل لا يجوز اتباع غيره فيما هو عبادة ما هو شيء من الدين؟ عبادات لان العبادة مبنها على امر الرسول صلى الله عليه وسلم ونهيه. فهذا - 00:46:34

الذي قد يغلط فيه بعض الناس وقوله ان المحبة الخاصة يجب ان تكون لله قصده بالخاصة التي يختص بها الله جل وعلا. وهي محبة العبادة وقلن ان المحبة التي تكون لله يجب ان تتضمن الذل والتعظيم. لان الانسان قد يحب محبوبا - 00:47:04

فإذا كان يحبه وهو ذال له معظمها له فهذا يكون عبادة اما اذا كان يحبه لحظ نفسه لامر من الامر ولكنه لا يخطئ له. ولا يعزم ما يذل له ويستكين له فان هذا حب لا يكون عبادة - 00:47:34

ان قلنا ان الحب ينقسم الى قسمين. حب يكون خاص. وهذا يجب ان كن خالصا لله. وهو حب العبادة الذي فيه الذل والتعظيم. وحب يكون مشترك. مشترك بين الخلق كلهم حتى البهائم. وهذا اقسام منه مثلا حب الالفة - 00:48:04

حب المصاحبة اذا صاحب انسان سانا واللفة وكان معه في عمل من الاعمال او في مكان من الامكنة وطال التردد وكثير الاجتماع فانه يحصل تحصل محبة بينهم. وهذا مشترك بين الخلق كلهم حتى البهائم. البهيمة اذا اخذت - 00:48:34

من بين البهائم صارت تصيح وتحن الى الفها. تريده ولا تستكين حتى ترجع الى المكان الذي اخذت منه. فالمقصود ان هذا مشترك بين الخلق. ونوع اخر من الحب وهو حب يتضمن حاجة كحب الطعام وحب الشراب - 00:49:04

فإذا حصل له حاجته اصبح لا يحبه. وحب يتضمن رحمة ورأفة كحب الصغير كحب الضعيف. حب المسكين من هو حب الولد؟ فان هذا حب حنان وحب عظة حلو ورحمة ومنه ايضا حب تقدير واجلال. كحب الوالد مثلا يقدرها - 00:49:34

ولكنه لا يتضمن ذل وخضوع. يقدر ويجل بحيث يعمل الادب ولكن لا يسجد له. ولا يخضع له. ومن هذا القبيل ايضا حب الزوج مع زوجته والزوجة مع زوجها. وهذه الانواع كلها لا لوم على الانسان في شيء منها. فهي مشتركة - 00:50:14

بين الخلق ولابد منها. وانما الذي يجب ان يكون لله هو الحب الخاص. الحب حب العبادة حب الذل والتعظيم والخضوع. الذي يتضمن استكانة القلب وذله. وخضوع الجسم والجوارح فهذا يجب ان يكون خالصا لله جل وعلا ولا يجوز ان يكون لمخلوق من المخلوقات. ولهذا - 00:50:44

لما قال احد الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم بعدما رجع من سفر رأى فيه بعض الاعاجم يسجدون لعظمائهم لقوادهم وملوكهم.

فقال الا نسجد لك فانت اولى من اولئك؟ قال لا. السجود لله. ولو امرت احدا ان يسجد لاحد - 00:51:14

لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها. ولكن العبادة يجب ان فكن لله وحده لا يكون لمخلوق منها شيء. والعبادة اذا خلت من الحب والذل والتعظيم فليست عبادة. لا تكون عبادة الا بذلك. اما يكون الانسان مثلا - 00:51:44

يحب ما يحتاجه. او يكون الحب الطبيعي الذي لا يملك نفسه منه يؤخذ على ذلك فهذا لا. لا يؤخذ عليه. لان الله جل وعلا خلق الناس على هذا الشيء وعين العبادة وحدتها جل وعلا. حدتها وبينها حتى يعمل - 00:52:14

عبد الله على امر الله ويجتنبون نهيه. وكل هذا مأخذ من معاني النصوص التي دلت عليها من كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. من قال لا الله الا الله - 00:52:44

وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله ودمه وحسابه على الله هذا الحديث يبين معنى لا الله الا الله بيانا شافيا. فانه من جنس الآيات السابقة. والبعض يقول فيه - 00:53:04

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا الله الا الله. فهذا الحديث يفسر شهادة ان لا الله الا الله. وذلك لانه لم يكتفي الرسول صلى الله عليه وسلم بقول لا الله الا الله. بل قيد الامر بشيئين - 00:53:24

الاول قول لا الله الا الله والثاني الكفر بما يعبد من دون الله. فاذا حصل احدهما وتختلف الاخر لم يحصل المقصود الذي قصده الرسول صلى الله عليه وسلم. والكفر بما يعبد - 00:53:44

من دون الله معناه بغضه والابتعاد عنه بعد التخلی عن الا يفعل في قد كانت لكم في اسوة حسنة في ابراهيم والذين ماتوا اذ قالوا لقومهم انا برعاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفربنا بكم. وبدا - 00:54:04

بيتنا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده. فهذا هو معنى الكفر بما يعبد من دون الله ان اولا اول شيء يتخلی عنه. اذا كان يعمل شيئا منه. ثم - 00:54:34

يبغض ويعاديه ويبغض من يفعله. ويعادي من يفعله. ويتبرأ منه اذا لم يحصل ذلك فمعنى ذلك انه لم يأتي بالكفر المطلوب. وقد قال الله تعالى فمن يکفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله مما يدل على ان هذا شرط في صحة - 00:54:54 في قول لا الله الا الله فاذا لم يکفر الانسان بما يعبد من دون الله ما ينفعه قول لا الله الا الله. وهذا قيد كن من القيود التي قيدت به هذه الكلمة. والقيود التي قيدت بها هذه الكلمة - 00:55:24

اضافة لهذا مثل العلم ان يعلم معناها ان يقولها عن علم كما قال الله جل وعلا الا من شهد بالحق وهم يعلمون. وشهادة الحق هي شهادة ان لا الله الا الله - 00:55:44

وهم يعلمون وقوله جل وعلا وهم يعلمون جملة حالية يعني حالة كونهم يشهدون ما يشهدون به. ومنه ايضا الاخلاص. فقد جاءت مقيدة به فقال الرسول صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه - 00:56:04

حرصا من قلبه. فالاخلاص ينافي الشرك والريبا. ومنه ايضا اليقين الذي ينافي الشك والتردد ومنه الانقياد. كون الانسان يقولها وينقاد لما دلت عليه. اما ان يقولها ويأتي ان يعمل فهذا لا يفيد. ومنها - 00:56:34

التسليم الاستسلام والتسليم معناه عدم الاعتراف ومنها الرضا الرضا بما دلت عليه والمحبة. ان يحب ذلك يرضاه ويحبه. فاذا وجدت هذه القيود في من يقول لا الله الا الله فهذا الذي يموت مخلصا ويكون يلقى الله - 00:57:04

جل وعلا خالصا ليس معه شيء من الشرك. وهو من الذين يسبقون الى الجنة. لانه اذا قالها بهذه القيود لا يمكن ان يكون فيه شرك. لا يقوم يقوم به شرك من - 00:57:34

الاعمال ثم ما ذكره المؤلف قبل هذا يدلنا على ان العبد يجب في عبادته ان يحب الله وان يخشاه وان يكون في عبادته طالبا للنجاة من الله جل وعلا طالبا لثوابه وجزاءه - 00:57:54

هاربا من عقابه. وليس كما يقول من يقوله من المغرورين. يقول انا لا اعبد الله ولا احبه لاجل جنته او خوفا من ناره. فان هذا غرور غرور وجهل الواقع والا فالانسان ضعيف. لو ان الانسان اصيب بعذاب فانه سوف - 00:58:24

ظعفه بسرعة وسوف يت disillusion ما يقول. وقد ذكر عن بعض اه السلف الذين كانوا معروفين بالتصوف وهو الشبلي رحمه الله. انه كان يقول قل انا لا اعبد الله طالبا لجنتي. قال هذا فابتلي بحبس البول - 00:58:54

انحبس بول فصار يمشي على الصبيان ويقول استغفروا لشيخكم الكذاب. فانه تبين كذبي اذ ان لا صبر لي على العذاب. وهذه موعظة. موعظة وعظ بها. اما ما ذكر عن رابعة العدوية وغيرها. انها كانت تقول انا لا احب الله جل وعلا لجنتي - 00:59:24

اني لا اعبد لجنته ولا خوفا من ناره وانما اعبد لحبي. فهذا لا يصح. لا يصح عنها وانما هو من قول الذين لهم شطحات وهم غير

عارفين بالشرع والا فالله جل وعلا قد اكثرا من ذكر الجنة وذكر النار. في كتابه لماذا - [00:59:54](#)

حتى يكون هذا حاديا على العبادة. الرغبة والرهبة. وقد اخبر فعن سادة سادات الناس سادات اولياته الذين هم الانبياء انهم كانوا يعبدونه رغبا رغبا في ثوابه ورها من عقابه جل وعلا. ولا تستقيم العبادة الا بهذا - [01:00:24](#)

فلا صبر للعبد على عذاب الله. كما انه لا غنى به عن رحمته فهو ضعيف مسكون يحتاج الى ربه جل وعلا. والله جل وعلا غني عنه. من كل وجه وطاعة الطائعين لا تنفع الله. كما ان معصية العاصيin لا تضر الله جل وعلا - [01:00:54](#)

وانما الطائعون يطعون لنفسهم ويختبئون المعاصي وقاية لنفسهم من عذاب الله والا فقد قال الله جل وعلا في الحديث القديسي يا عبادي لو ان اولكم فاخركم وانسكم وجنمكم ورطبكم ويابسكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم - [01:01:24](#)

ما زاد ذلك في ملكي شيئا. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم ورطبكم ويابسكم كانوا على اشجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم ورطبكم ويابسكم. قاموا في صعيد واحد - [01:01:54](#)

فسألوني فاعطيت كل سائل مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط البحر اذا دخل فيه ثم نزع. والمقصود بالمحيط الابرة. الابرة اذا ادخلت في البحر ثم نزعت هل تنقص البحر شيئا؟ ذلك انه جل وعلا اذا اراد شيئا قال له كن - [01:02:24](#)

وكل شيء في ملكه. ثم يقول جل وعلا في اخر الحديث انما هي اعمالكم احصيها ثم او فيكم ايها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد سوى ذلك فلا يلومن الا نفسه. العمل العمل لاجل النجاة. والرسول صلى الله عليه - [01:02:54](#)

وسلم يقول كل الناس يروح ويغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كيف ويعتقها. بائع هنا معناه مشتريها. اما ان يشتريها بطاعة الله جل واجتناب المعاصي فيعتقدونها من عذاب الله او يبيعها في طاعة الشيطان فيبوقه - [01:03:24](#)

واباقها كونه يعمل بالمعاصي ثم يجزي شرا. فلا غنى للعبد محبة الله وعبادته. ومحبة الله تكون خوفا من عذابه مع عبادته ورجاء لثوابه. العبادة هذا مبنها. مبنها على الخوف والرجاء. يجب ان يكون العبد خائفا - [01:03:54](#)

الرائجين راجيا دائم. نعم. اما اذا عبد الله جل وعلا بالخوف وحده فانه كما قال السلف يكون حروري والحروري معناه الخارجي الخوارج الذين يكفرون بالذنوب يكفرون المسلمين بمجرد الذنوب. ويخلدونهم في النار. من فعل ذنبنا من الذنوب - [01:04:24](#)

قالوا انه كافر يجب قتلها. واما مات فهو خالد في جهنم. لأنهم عبدوا بالخوف واما عبد الانسان ربه بالرجا صار مرجع والمرجنة اضل من هؤلاء لدينا تركوا الاعمال وقالوا يكفي الايمان القائم في القلب. فلا بد للعبد ان - [01:04:54](#)

كن ممثلا لا وامر الله جل وعلا. مع ما يقوم في قلبه من حب الله وتعظيمه والذل له. والاخلاص لهقصده بالعمل كله. نعم. قوله وفي الصحيح اي صحيح مسلم عن ابي مالك - [01:05:24](#)

دعى عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وابو مالك اسمه سعد ابن طارق كوفي ثقة في حدود الأربعين ومئة وابوه طارق بن اشيم بالمعجمة والمثناء التحتية وزن احمر - [01:05:44](#)

ابن مسعود الاشجعي صحابي له احاديث قال مسلم لم يروي عنه غير ابنته. وفي مسنـد الـاـمام اـحـمـدـ عنـ اـبـيـ مـاـلـكـ الصـاحـبـةـ رـضـوـانـ اللهـ عـلـيـهـ كـثـيرـ. كـثـيرـونـ جـداـ وـلـيـسـ كـلـ صـحـابـيـ عـرـفـ اـسـمـهـ - [01:06:04](#)

او عرفت روایته او نقل عنه هل من قول عنهم قلة؟ الذين عرفوا. ما تجاوزون اثنى عشر الف من الصحابة التي الذين رویت عنهم الاحادیث وقد قال ابو زرعة الذين - [01:06:24](#)

اجتمعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. اكثرا من ثلاثة مئة الف. اكثرا من ثلاثة مئة الف يكون كلام صحابة عدد من الصحابة. هؤلاء اكثراهم لم يعرف اسمه. ولم يعلم. ومعرفة الاسماء - [01:06:44](#)

تكون برواية الاحادیث والاحادیث دونت وسجلت بعد ذهاب الصحابة رضوان الله عليه. ثم هم رضوان الله عليهم. ما كانوا يحرصون على التحدیث. كثيرا. كما جاء الصحيح ان رجلا صحب الزبير من المدينة الى مكة يقول بما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:07:04](#)

فسئلـهـ فـقـالـ انـ الحـدـيـثـ عـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـظـيـمـ. لـقـدـ سـمـعـتـهـ يـقـوـلـ مـنـ كـذـبـ عـلـيـ فـلـيـتـبـأـ مـقـعـدـهـ مـنـ النـارـ. وـهـمـ

يقولون متعمنا. والله ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول متعمنا يعني انه ذكر هذا المطلق مطلق فامتنع من التحدث من اجل ذلك - 01:07:34

ولكن اذا وجب الامر لا بد ان يذكروا ذلك. اذا احتاجوا الى ذكر العلم فاروق ما يكتمونه ثم هم رضوان الله عليه. كانوا يهتمون بالعمل اكثر. ولهذا كانوا كان دعوتهم باعمالهم اكثر من دعوتهم باقوالهم. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه - 01:08:04 عليه وسلم انه قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه هو حسابه على الله. قوله في الصحيح اي صحيح مسلم. عن أبي ما لك الاشجعي عن أبيه عن النبي صلى الله - 01:08:34

الله عليه وسلم فذكر قال رحمة الله تعالى الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم - 01:08:54

ما له ودمه وحسابه على الله. سبق ان قول لا الله الا الله شرط في صحة الاسلام وان الانسان ما يدخل الدين الاسلامي الا بقول لا الله الا الله والقول وحده - 01:09:14

وهذا الحديث بين المراد من الاحاديث الاخري التي فيها ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال من قال لا الله الا الله دخل الجنة. وما في معنى ذلك وليس المراد مجرد القول. وانما يجب ان ينضاف الى القول - 01:09:34

والاعتقاد الجازم الذي يتبع العلم والعمل وكذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فإذا اختلف شيء من هذه الامور الانسان لم يصح دينه واسلامه. لا بد ان يقول لا الله الا الله - 01:10:04

وان يكون يقولها عن علم واعتقاد وان يعمل بمقتضاهما وما دلت عليه وان واكفر بالمعبودات التي تبعد من دون الله جل وعلا. لهذا ذكر هذا الحديث على انه بيان وشرح وتفسير. لقول لا الله الا الله. لأن فيه انه قال - 01:10:34

هو كفر بما يعبد من دون الله. وكفروا بما يعبد من دون الله. يقتضي مجانبته وبغضه المدبغة ويترأ منه ومن عابده فلا بد لأن يكون الانسان عملا بذلك حتى يصح دينه ويسلم - 01:11:04

هي تحصل على الموعود الذي وعد به من قال لا الله الا الله بان يدخل الجنة. وبهذا يتبيين ان الذين مثلا يتعلدون بغير الله جل وعلا ويزعمون انهم لم يأتوا بمخالف - 01:11:34

انهم مغوروون. قد اغتروا بجهلهم. لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بين غاية البيان ووضوح الامر فلا عذر لهم اذا انهم لم يعتنوا ببيانه وبايضاحه الذي كلفه الله جل وعلا به وقام به كما ينبغي صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا - 01:11:54

تجد كثيرا من الناس يتعلق بالصالحين او بقبورهم او بغير ذلك ويزعم انه لم يأتي بمخالف. لأن هذا يعده توسل. والتسل يقول انه مشروع وسبق ان التوسل الذي امر الله به هو فعل الطاعة. ابتلاء الوسيلة - 01:12:24

الى الله هو فعل الطاعة. ان يطيع الله جل وعلا ويتابع رسوله صلى الله عليه وسلم. ان التعلق على غير الله جل وعلا فهو تائه. والتأله يجب ان يكون لله وحده. ولا يجوز ان يتعلق - 01:12:54

قلب لغير الله تعالى. فان وجد التعلق على غير الله جل وعلا فاما ان يكون مناف للتوحيد بالكلية او منفس له وخداش منه. يصبح الانسان معرض لعذاب الله جل وعلا يعني انه اذا كان التعلق من نوع الشرك الاكبر فهو مناف - 01:13:14

التوحيد ومن مات على الشرك الاكبر فهو من اهل النار بلا تردد قطعا لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اما اذا كان لا ليس من الشرك الاكبر - 01:13:44

كما سيأتي كمثلا تعليق التمييم وطلب البركة من موضع او ما اشبه ذلك فان هذا قد يكون اكيرا وقد يكون اصغرها كما سيأتي قد يكون اكبر وقد يكون اصغر فيما سيأتي. فيكون بحسب ما يقوم بقلب الانسان - 01:14:04

يتربى عليه من النقص او المنافاة لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. والواجب على العبد اذا نخلص دينه لله جل وعلا. ان يكون الدين خالص لله جل وعلا. وتعلق القلب كله بالله جل وعلا - 01:14:34

والا يتعلق بشيء من المخلوقات من دون الله التي لا تنفع ولا تضر. فكل يعني عدل رب جل وعلا هو مخلوق ضعيف. الله جل وعلا

يتصرف فيه كيف يشاء. لا - 01:14:54

لنفسه ولا لغيره دفعا ولا نفعا. ولكن كثيرا من الجهل يغترون بالاواعظ التي يجدون عليها فأهل زمانهم ولاواعظ ليس الدين الدين هو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه - 01:15:14

فعلى الانسان ان يتعرف على ذلك ويحرص عليه. نعم. وابو مالك اسمه سعد بن طارق خوفي ثقة مات في حدود الأربعين ومئة. وابوه طارق بن اشيم بالمعجمة والمثنى ما في التحتية وزن احمر بن مسعود الاشجعي صحابي له احاديث قال مسلم لم يروي عنه غير ابنه - 01:15:34

وفي مسند الامام احمد عن ابي مالك قال وسمعته يقول للقوم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. رواه الامام احمد من طريق يزيد - 01:16:04

ابن هارون قال اخبرنا ابو مالك الاشيعي عن ابيه رواه احمد عن عبد الله ابن ادريس قال سمعت فمالك قال قلت لابي الحديث ورواية الحديث بهذا الله لتفسير لا الله الا الله ان السمك وذلك - 01:16:24

انه قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله ودمه. فدل على انه لا يحرم هل الانسان ودمه على المؤمنين الذين يقاتلون في سبيل الله والذين يمتثلون قول الله جل وعلا قاتلواهم حتى لا - 01:16:44

لان الفتنة هي الشرك. انه لا يحرم ذلك حتى يوجد هذا الذي ذكر في الحديث الفتنة التي ذكرها الله جل وعلا هي الشرك. اذا وجد الشرك فانه قد امر بقتالهم واموالهم لتكون حلالا ودماؤهم كذلك سفكها - 01:17:04

حتى يحصل ما شرطه الرسول صلى الله عليه وسلم. وبهذا يتبين انه لو قال لا الله الا الله وهو يعبد غير الله ويتعلق بغيره انها لا تنفعه. لا تنفعه لا الله الا الله. وانما تنفع الذي يقول - 01:17:34

الذي يقولها عن علم ويعمل بما دلت عليه ويكرر بما يعبد من دون الله جل وعلا وقد قال الله جل وعلا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بعورته رزقه - 01:17:54

يبين ان الكفر بالطاغوت انه واجب متعين على المسلم. والطاغوت كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت. كل العبادات من دون الله فهو ميت. لان الطاغوت مأخوذ من وهو التجاوز تجاوز الحد. والمخلوقات كلها حدها ان تكون خاضعة دالة الله - 01:18:14

تكون معبودة ما تكون الله اذا كانت الله فقد تعدد حدها وتتجاوزت طورها فاصبحت من الطواغيت. فالآلية دلت الحديث دل على ما دلت عليه الآية. من انه لابد فمن الكفر بما يعبد من دون الله لابد من الكفر بالطاغيت. كلها. اما انسان يقول انا لا اكفر - 01:18:44

قرب الطاغوت ولا تبرأ منه وانما اعبد الله فهذا لا يفيده لا تفيده عبادته. لان هذا شرط لابد من وكذلك اذا قال ذلك فان ماله ودمه لم يحرم يعني لم يأتي بال العاصم الذي يعصم - 01:19:14

ده ما هو ما له. نعم. قوله من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علق عصمة المال والدم في هذا الحديث بامررين. الاول قول لا - 01:19:34

الله الا الله عن علم ويقين كما هو قيد في قولنا في غير ما حديث كما تقدم. والثاني الكفر بما يعبد من دون الله. فلم يكتثر فلم يكتفى باللفظ المجرد عن المعنى. بل لا بد من قولها والعمل بها - 01:19:54

قلت وفيه معنى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروبة الوثقى لا انفصام لها نعم. قال المصنف رحمة الله وهذا من اعظم ما يبيّن معنى لا الله الا الله - 01:20:14

فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال. بل ولا معرفة معناها مع لفظها. بل ولا قرار بذلك بل ولا كونه لا يدعوا الا الله وحده لا شريك له. بل لا يحرم ما له ودمه حتى يضيف الى ذلك - 01:20:34

الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او تردد لم يحرم ما له ودمه. فيما لها من مسألة ما اجلها ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع. قلت وهذا هو الشرط المصحح - 01:20:54

في قوله لا الله الا الله فلا يصح قوله بدون هذه الخمس التي ذكرها المصنف رحمة الله اصلا هي اول القول. قول لا الله الا الله. الثاني

القول العلم ان يكون عالي - 01:21:14

بمعناه والثالث العمل ان يعمل بما دلت عليه. والرابع ان لانه قد يقول الانسان هذا الشيء عن علم ولكنه ولكن يجحد بلسانه. يجحد في ظاهره وان تيقن قلبه فلا بد من الاقرار والانقياد والاذعان هل هو الرابع والخامس؟ الكفر - 01:21:34

وبما يعبد من دون الله. فلابد ان يجمع الانسان هذه الامور الخمس والا لا يصح اسلامه فاذا اجتمعت فيه فهذا المراد الذي اراده الرسول صلى الله عليه وسلم. والا اليهود يقولون لا الله الا الله ويعلمون - 01:22:04

انه لا الله الا الله. وقد لا يقع منه شرك. ومع ذلك لا تنفعه. لا تنفعهم لا الله الا الله لانهم لم يكفروا بما يعبدوا من دون الله ولم يتبرأوا منه. ولانهم لم يقرروا للرسول - 01:22:24

الله عليه وسلم بالرسال وتابعوه فلابد من اجتماع هذه الامور الخمسة نعم قلت وهذا هو الشرط المصحح لقوله لا الله الا الله فلا يصح قولها بدون هذه الخمس التي ذكرها المصنف رحمه الله - 01:22:44

الله اصله قال تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله. وقال فاقتلووا المشركين حيث وجدهم وخذلهم واحصروهم فان سبوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم امر بقتالهم حتى يتوبوا من الشرك. ويخلصوا اعمالهم لله تعالى. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فان - 01:23:04

عن ذلك او بعضه قوصوا اجماعا. نعم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به. فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم - 01:23:34

ما لهم الا بحقها وحسابهم على الله. وهذا ايضا من اعظم ما يبين شهادة ان لا الله الا الله ويوضحها لان المقصود ليس مجرد التلفظ بها التلفظ بها بلا امل ما يفيد شيئا وانما المقصود العمل بمعناها الذي دلت عليه - 01:23:54

ومعناها هو ان يكون التائه كله لله. وتكون العبادة لله وحده ولا يكون شيء منها لغيره فان وجد من الانسان عبادة لغير الله جل وعلا فهو لم يأتي بما دلت عليه لا الله الا الله. وقد علم ان - 01:24:24

المشركين الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم بعث ببلسانهم ايضا جاءهم بلغتهم انه طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم مطالب بان يسكت عنهم ولا يقبح في دينهم. وفي دين ابائهم ويُسكت عنه. ما - 01:24:54

تعرضوا له بشيء. فابي صلوات الله وسلامه عليه. لابد من بيان فساد دينهم والتبرأ منه والكفر به وبغضه ومعاداته ومعاداة اهله. لابد من ذلك. الله جل وعلا يقول لا اتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابائهم - 01:25:24

او اخوانه او عشيرتهم بان هذا من معنى لا الله الا الله. واخبرنا ربنا جل وعلا ان لنا اسوة في ابراهيم والذين معه الذي تبرأ من قومه ومن معبداته واستثنى - 01:25:54

من ذلك ربه جل وعلا. يقال اذ قال ابراهيم لابيه وقومه ان لي براء مما تعبدون الا الذي فطرني. يعني الذي خلقني. وهو الله. وهذا يدل على ان قوم ابراهيم - 01:26:14

يعبدون الله ويعبدون معه غيره. فتبرأ من المعبودات لغير الله. واستثنى ربه جل وعلا لانه هو الذي يجب ان تكون له العبادة وحده. وكل الانبياء جاءوا بهذا الامر. يدعون قومهم - 01:26:34

الى ان يخلصوا عبادتهم لله وحده. والشأن في معرفة العبادة ما هي؟ ومعرفة الله ما هو وما معنى الله في اللغة؟ فالله هو الذي يؤله ويعبد كل فالله القلب بالحب والخوف والذل فهو الله - 01:26:54

يجب هذا ان يكون لله وحده. والعبادة انواعها كثير جدا. منها الدعا ومنها الذبح من هالنذر ومنها طلب البركة. ومنها الخوف والرجاء. وغير ذلك من انواع العبادة الكثير. كلها يجب ان تكون لله وحده. وكلها دلت عليها لا الله الا الله. لا الله الا الله دلت على ان - 01:27:24 العبادة يجب ان تكون لله وحده. فاذا وجد شيء من العبادة لغير الله فان الانسان لن يأتي الذي يقول ذلك او يفعله لم يأت بما دلت عليه لا الله الا الله. ولم يصح - 01:27:54

ايمانه بل لم يدخل في الاسلام. وان زعم انه مسلم. لان الاسلام كل لا يتجزأ اذا وجد بعض شعب منه وبعض تخلف فكأنه لم يأت بشيء
فالله هو اغنى الشركاء عن الشرك. من - [01:28:14](#)

معه شيء من المخلوقات فانه يكون لذلك الشريك والله بريء منه. كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك. نعم. وفي الصحيحين
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه - [01:28:44](#)

وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. وان محمدا رسول الله وان محمد رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة.
فاذ فعلوا ذلك عصموه مني دماءهم واموالهم الا بحقها - [01:29:04](#)

وحسابهم على الله. وهذا لا الله هو كل واجب جاء به الرسول. كل ما وجب في الدين الاسلامي فهو من حق لا الله الا الله. اذا
ترك الانسان الواجب فمعنى ذلك - [01:29:24](#)

انه يقاتل حتى يأتي به. من الصلاة والزكاة والصوم والحج. وغير ذلك بل لو ترك قوم الاذان الذي هو من الامور الكسائية في الشرع لو
اتفق اهل بلد على ترك الاذان فانهم يقاتلون حتى يتزموا بذلك ويأتوا به. باتفاق العلا - [01:29:44](#)

لان هذا من حق لا الله الا الله. ليست المسألة مجرد قول لا الله ثم يصبح فالانسان يفعل ما يريد. كما يفتر بذلك كثير من الجهل.
والذي يقول لا الله الا الله موعد بدخول الجنة - [01:30:14](#)

وقد يترك الصلاة وقد يترك الصوم. وهو قد مثلا يعبد غير الله. بان يتعلق على المقربين يسألهم النفع ودفع الضر او يتبرك بهم
قبورهم او مثلا يقدم لهم النذور وشبهه بذلك ان هذا من الشرك الاكبر الذي ينافي قول قول لا الله الا الله. وسبب هذا وقوع ذلك الجهل -
الانسان يجهل معنى لا الله الا الله - [01:31:04](#) [01:30:34](#)